الطائي فارس مظفر بعيد الصيت ادرك الاسلام
واسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو شاعر
مقل معدود من الشعراء والفرسان وانما سمي زيد الخيل لكثرة
خيله وانه لم يكن لاحد من العرب غيره الا القليل وكانت له خيل
كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره مثل الهطال
والكميت والورد واللاحق وكان زيد عظيم الخلقة طويلا جدا ويسمى
مقبل الظعن لانه كان يقبل المراة وهي في الهودج وله ثلث ابو
زيد الطائي وابن حدل الطعان كما ذكره الرواة وحكى ابو عمرو
الشيباني قال وفد زيد الخيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحبه زر بن سدوس وغيره من طي فاناخوا ركابهم بباب المسجد
ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فلما
رآهم قال اني خير لكم من العزى ومما حازت مناع من كل ضار
عنيد نفاع ومن الجبل الاسود الذي تعبدونه من دون الله
فقام زيد الخيل وكان من اتم الناس بدنا وكانت رجلاه تخط
الارض كانه راكب على حمار فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله قال ومن انت قال زيد الخيل بن المهلهل قال بل انت زيد
الخير ثم قال الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك ورقق
قلبك على الاسلام يا زيد ما وصف لي رجل فرايته الا كان دون ما
وصف الا انت فانك فوق ما قيل فيك وفي رواية ان فيك
خصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم فلما ولى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي رجل ان اسلم من اطام المدينة واخذته الحمى
فلما سار اتت عليه الحمى فخرج لاصحابه حتى بلد فيه
فقد كانت بيننا حمايات في الجاهلية لا والله لا اقاتل مسلما
حتى القى الله عز وجل فنزل بالموضع ماء يقال له فرده واشتدت
به الحمى فقال

أمن مخل صحبي المشارق غدوة ... واترك في بيت بفردة منجد
فليت اللواتي عدنني لم يعدنني ... وليت اللواتي غبن عني عودي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم لبني نبهان كان يقول
ملك زيد الخيل بفرده سماها ثم مات فقام عليه قبيصة بن الاسود
النائحة سبعا ثم بعث راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نظرت امراته وكانت على الشرك الى
الراحلة وليس عليها زيد ضربتها بالنار فاحترق الكتاب
مع ما احترق فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ضربها الراحلة
بالنار واحتراق قال ويل لبني نبهان وحكى الشيباني عن شيخ
من بني عامر قال اصابتنا سنة ذهبت بالاموال فخرج رجل من القوم
بعياله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قرب الملك ليصيبكم من
خيره حتى ارجع اليكم والى عليه لا يرجع حتى يكسبهم خيرا او يموت ثم تزود
زادا ثم مشى سبعة ايام حتى انتهى الى عطن ابل مع طفل الشمس
فاذا خباء عظيم وفيه قبة من ادم قال فقلت في نفسي وما لهذا
الخباء بد من اهل وما لهذا العطن بد من ابل فنظرت في الخباء
فاذا شيخ قد اختلفت ترقوتاه كانه نسر فجلست خلفه متخبيا فلما
وجبت الشمس اذا بفارس قد اقبل لم ار قط اعظم منه ولا
اجسم على فرس مشرف ومعه عبدان يمشيان جنبه واذا مائة
من الابل مع فحلها فبرك الفحل وبركن حوله فقال لاحد عبديه
احلب فلانة ثم اسق الشيخ فحلب في عس حتى ملاه ثم وضعه بين
يدي الشيخ وتنحى فكرع منه الشيخ مرة او مرتين ثم نزلت اليه
متخبيا فشربته فرجع العبد فقال يا مولاي قد اتى على اخر العس
فسر وقال له احلب له فلانة فحلبها ثم وضع العس بين يديه
فكرع واحدة ثم نزع فثرت اليه فشربت نصفه ولم ... ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)